الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ: ١٩٧٥/٥/١١

الجلسة

لأول مرة فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر يسقط البرلمان رئيسه ... ويعلن صفوفه!

جلسة لن ينساها التاريخ لانها صنعت تاريخا !

انها جلسة مجلس الامة فى ١٤ مايو عام ١٩٧١

كان طريق أى عضو فى مجلس الامة الى مبنى المجلس .. ثم الى قاعته هو طريق نضال . وتضحية .. هو طريق التحدى لقوى القهر والطغيان .

كيف تجمع الاعضاء ؟ .. كيف اتفقوا على عقد هذه الجلسة التاريخية ؟ .. كيف تحدى بعضهم وهو يرفع يده بمسدسه صائحا . . من يتعرض لانور السادات لن يناله منا الا الرصاص ؟ ..

انها اروع قصص ثورة مايو .
انها قصة نواب الشعب الذين فرضوا كلمة الشعب ..
انها صيحة شرف فى حياتنا البرلمانية ..
لقد سارع الاعضاء لاول مرة فى تاريخ حياتنا البرلمانية وطالبوا بالدعوة الى عقد اجتماع غير عادى ، اسقطوا فيه العضوية عن رئيس المجلس ووكيليه و ١٥ من اعضائه .. اعلنوا وقوفهم صفا واحدا وراء السادات حماية للبلا من فتنة اريدت لها وصونا للجبهة الداخلية فى ظروف يربض فيها العدو على ضفة القناة وكانت وقفه سجلتها مضابط المجلس وستذكرها بعد ذلك الاجيال القادمة .

وهـذه هى صـفحة التاريخ :

كان من المقرر أن يعقد مجلس الامة جلسته العادية فى يومى ١٣ و ١٤ مايو .. حضر عدد كبير من الاعضاء .. الكل يشعر أن احداثا غير عادية تسود البلاد .. أعلن ان الرئيس سينحدث للشعب مساء ١٣ مايو .. جلس الاعضاء فى البهو الفرعونى .. موجة القلق تسود الجميع .. لا احد يستقر فى مكانه .. مجموعات صغيرة تتكون بسرعة وتنفض بسرعة لتتكون مجموعات اخرى .. اجتماعات صغيرة فى جنبات البهو .. فى القاعات الملحقة به .. فى الطرقات الموصلة اليه .. اسئلة بلا اجابة .. واسئلة أخرى واجابات مبتورة .. عناصر تتحرك هنا وهناك .. البعض يطلب ضرورة اتخاذ موقف .. لا يمكن أن يقف المجلس بمعزل عن الاحداث .. لقد سقطت كل الاقنعة الآن .. صوت يهمس .. انهم يحاولون الاستيلاء على البلد .. همهمة تسود البهو .. صاح عضو اسمه محمد شاهين ملوحا بمسدس فى يده ((سوف اضرب بالنار كل من يحاول الاعتداء على الرئيس)) فى ركن قصى من البهو اجتمع عبد الفتاح عزام من الجيزة بأعضاء المجلس من المحافظة ((لا بد ان نتخذ موقفا)) فى ركن آخر الدكتور القاسمى الطرشوبى من الدقهلية يردد نفس الكلام .. احمد يونس يتساءل وسط اعضاء البحيرة ((أين مكتب المجلس لا بد من عقد جلسة عاجلة)) .

مصطفى مراد ينتقل من مجموعة لمجموعة فى قلق وعصبية .. وعلا الهمس .. اصبح بشكل موجة عامة .. بدأت تتبلور اتجاهات الاعضاء فى ضرورة عقد جلسة عاجلة .. اعضاء آخرون يتحركون بسرعة وانفعال دكتور رشدى سعيد ومحمد عبد الفتاح ونوال عامر وعبد المنصف حزين وكمال الشاذلى وهارون عطية الله . ومحنار هانى .. أخيرا وجدت الاسئلة الحائرة اجابة منطقية ... عريضة توقع من الاعضاء للرئيس بطلب عقد جلسة عاجلة .. تم كتابة العريضة .. اندفعت الاقلام تزدحم على التوقيع . خلال دقائق قليلة ملأت العريضة ٣٠٩ توقيعات .

أول سابقة

فى صباح ١٤ مايو كانت كل الاقنعة قد سقطت عن الوجوه المتآمرة .. تحدث الرئيس فى مساء ١٣ وشرح اشياء كثيرة .. كشف عن امتداد التآمر لمجلس الشعب .. ولاول مرة منذ بدأت الحياة النيابية فى مصر عام ١٩٢٤ يوقع اعضاء البرلمان طلبا لعقد اجتماع غير عادى لاسقاط العضوية عن رئيس البرلمان ووكيليه وعدد من اعضائه .. ارسل الطلب للرئيس ونصه :

((السيد رئيس الجمهورية ..

تحية طيبة وبعد ..

يتشرف أعضاء مجلس الامة الموقعون على هذا بان يرفعوا الى سيادتكم طلبا بدعوه مجلس الامة لاجتماع غير عادى بناء على المادة (٥٧) من الدستور وذلك للاسباب الآتية :

حيث ان رئيس المجلس ووكيليه وعددا من الاعضاء قد انزلقوا فى عملية خسيسة هدفها طعن الوحده الوطنية وهدم جبهة الصمود الشعبى من اجل القفز على المراكز والاستئثار بالسلطة والنفوذ والاحتفاظ بمراكز القوى والاستغلال .

وحيث ان هذه العملية كادت تفضى بالبلاد الى حالة من الفوضى التى تلحق أبلغ الضرر بسلامة الوطن واطمئنانه وامن عماله وفلاحيه وقواه العاملة وقواته المسلحة الباسلة التى تقف على أهبة الاستعداد للاقاة العدو .

وحيث انهم اشتركوا فى هذا العمل بقصد صرف الجماهير عن هدفها الاصيل فى تحرير الارض الى افتعال صدام لمحاولة طعن الوحدة الوطنية وهدم جبهة الصمود الشعبى ومحاولة تقويض اسس الحكم ونظامه وخلق حالة من الفوضى فى البلاد والاضرار بسلامة الوطن واطمئنانه وامن عماله وفلاحيه وقواه العاملة كل ذلك من اجل مصالح فردية محمومة على حساب مصالح الشعب .

وقد وضح من موقفهم انهم يستهدفون تعويق كل اجراء بقصد به تصفيه الاجراءات الاستثنائية متصورين أن الشعب الذى صنع ثورته وصنع اشتراكيته بقيادة زعيمه الخالد عبد الناصر ، قاصر عن حماية مكاسبه الاشتراكية واستمرار ثورته الاشتراكية - وذلك فى الواقع - حتى تظل هذه الاجراءات الاستثنائية الستار الذى يخفى افتراءهم على حريه الانسان وقيمه ولتمكنهم هذه الاجراءات من الاستمرار فى عدوانهم على حرية الشعب واشتراكيته وديموقراطيته .

ان ما قام به هؤلاء سواء منهم من كان فى مركز القياده أو فى مركز التابع والظل يسيء اساءة بالغة الى الحياة السياسية والى الوطن فى صميم مبادئه وقيمه .

ولما كان هذا كله يجعل رئيس المجلس ووكيليه وهؤلاء الاعضاء الذين شاركوهم فى هذه العملية التى تهدد بتدمير نضال الشعب وآماله وانهم قد اخلوا بواجبات عضويتهم وفقدوا الثقة والاعتبار بالاعتداء على مصالح المجتمع الذى احتضنهم وأوصلهم الى هذه المراكز القيادية .

فانه يكون بذلك قد توافرت ضدهم الاسباب الواردة فى المادة (٩٤) من الدستور والموجبه لاسقاط عضويتهم .

ونظرا لان رئيس المجلس قد تخلى عن مسئوليته وتنصل عن واجبه فى دعوة المجلس مع قيام هذه الضرورة التى تستوجب على المجلس ابداء رأيه فى اعضائه الذين اخلوا هذا الاخلال الجسيم بواجبهم نحو وطنهم وشعبهم

فاننا نطلب من السيد الرئيس ان يامر بدعوه المجلس بناء على المادة (٥٧) من الدستور لمواجهة هذا الوضع الذى لم يعد يحتمله مجلس يمثل الشعب ويمثل آماله ومعركته ولا تحتمله مرحلة يجب فيها ألا يعلو صوت فوق صوت المعركة .

وتفضلوا ياسيادة الرئيس بقبول عظيم احترامنا)) .

((توقيعات))

جلسة تاريخية

رفع الطلب للرئيس السادات .. وعلى الفور اصدر القرار الجمهورى بدعوة المجلس لاجتماع غير عادى فى الساعة الثامنة مساء الجمعة ١٤ مايو

فى الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة عقدت الجلسة .. تولى رئاستها الدكتور اسماعيل معتوق اكبر الاعضاء سنا. وحضرها من الوزراء.. الدكتور عزيز صدقى نائب رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى نائب رئيس الوزراء وكمال هنرى بادير وزير المواصلات ومحمد عبد الله مرزبان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ووزير التموين بالنيابة والدكتور السيد جاب الله وزير التخطيط ومحمد حمدى عاشور وزير الادارة المحلية والدكتور السيد دروبش وزير السياحة وعبداللطيف بلطية وزير العمل ومحمد عبدالسلام الزيات وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والمهندس سليمان عبد الحى وزير النقل .

صوت الشعب

بدات الجلسة بقراءة القرار الجمهورى بدعوة المجلس لاجتماع غير

عادى لم تحدث الدكتور اسماعيل معتوق قائلا : تعلمون ان البلاد فى الاربع والعشرين ساعة الاخيرة واجهت فترة من أخطر الفترات التى مرت بها، وكان لزاما على مكتب المجلس ورئيسه أن يقوموا بواجبهم الذى يحتمه الدستور فى دعوة المجلس بصفته ممثلا للشعب ليشارك برايه فى هذه الاحداث حتى تصان سمعة البلاد ومصالحها العليا من العبث ولما لم يقم رئيس المجلس بهذا الواجب الذى تحتمه عليه روح الدستور ومصلحه البلاد سارعتم باستعمال حقكم الدستورى وذلك بتقديم طلب طبقا للمادة (٥٧) من الدستور وهو مستوف لشروطه تطلبون فيه من رئيس الجمهورية دعوة مجلس الامة لاجتماع غير عادى لبحث هذا الموضوع الخطير الذى كان يتهدد البلاد بأفدح الاخطار وقد استجاب السيد رئيس الجمهورية لهذا الطلب وأصدر القرار الجمهورى الذى تلى عليكم الآن بدعوة المجلس الى اجتماع غير عادى .. وارى استكمالا للفائدة ان يقرا الطلب الموقع منكم .

ووافق المجلس بالاجماع .. ثم قرىء الطلب المرفوع للرئيس وبدات بعد ذلك تعقيبات الاعضاء .

ايقاظ الفتنة

فتحدث فى البدايه الرفاعى التليس .. قال :

((كلنا يعلم تماما ان الجمهورية تمر بمرحلة من اخطر المراحل فى تاريخ الامة العربية ومن واجب كل فرد فى هذا الوطن ان يعمل جاهدا حتى نطهر الارض ونحقق النصر وانى لاتعجب لما نراه فى بعض القيادات على اعلى مستوى يقدمون استقالاتهم بحجة انهم يعملون لصالح هذا الوطن .. وانى اعلنها من هذا المكان ان هؤلاء الافراد الذين قاموا بهذا العمل ، انما يقومون به لايقاظ فتنة وتخريب هذا البلد واننا نقول لهم ولمن هم وراءهم ان الشعب المصرى صامد ، وسيظل صامدا لتحقيق النصر وتحرير الارض .

وكم كنت ارجو ان يعلم هؤلاء الناس ان مجلس الامة ان هو الا السلطة الشعبية الممثلة لارادة الشعب وان هذه السلطة تعلن على الملأ حبها للرئيس انور السادات ، تنادى من اعماق قلوبها ان الشعب يحبك ياسادات ويؤمن بك وبقيادتك وبثق ثقة كاملة فى سيادتك فسر على بركة الله ياسادات ونحن اعضاء مجلس الامة من ورائك نحمل أرواحنا على اكفنا ونقدمها بين يديك عنوان الاخلاص والفداء ولن نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ((اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون)) ولكننا نقول لك يا سادات اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما قاتلون .

وارجو ايها الاخوة الزملاء ان يكون لعهد بيننا هو ان نعاهد الله القوى القادر ونعاهد الشعب العربى الثائر ونعاهدك ياسادات عهد الاحرار ، عهد الوفاء ، عهد الاخلاص ، بأن نكون الجنود المخلصين لك نخوض معك معركة الفداء فى ظل القومية العربية لتصبح ارض العرب للعرب وخير العرب للعرب)) .

ايها الخونة أرحلوا

وتحدث بعد ذلك عبد الفتاح عزام فقال : ((اننى اشعر فى الواقع ان هذا اليوم ليس ككل يوم وهذه الليلة ليست ككل ليلة ، ليلة ليس مجالها الخطابه وانما مجالها العمل والعمل الجاد . نعم انه يوم عمل يوم نكشف فيه عن انفسنا يوم يعرف فيه كل منا صاحبه وزميله . اننى انادى باعلى صوتى انه ليس هناك مكان لمتردد فى هذا المجلس ان لدى شرف بالانتساب الى هذا المجلس يجب ان يكون جديرا بهذا الانتساب فلا يكون

ظلا او ذيلا لاحد انما يكون لمصر ولمصر وحدها ، للعرب وللعرب وحدهم ، للمعركة وللمعركة وحدها .

ان الكلام الذى استمعنا اليه من السيد رئيس الجمهورية لم يوجه لنا فحسب بل وجهه الى الشعب بأسره وللعالم كله وكم كنت اتمنى الا يعرف أحد شيئا عما حدث لنا ولكنها صراحة السيد رئيس الجمهورية وحفاظه على هذ البلد ووحدته الوطنية هى التى دفعته الى ان يقول ما قال .

انا لا اطلب الا شيئا واحدا واكرره وهو ان نلتزم الجادة ونسير فى الخط الوطنى السليم ، فاذا كان هناك بعد هذا متردد فليرحل عن هذه القاعة ويريحنا اذ لا بد ان يأتى اليوم الذى ينكشف فيه .

ان الانسان ليشعر بغضاضة حين يسهم فى اسقاط عضوية زميل له ولهذا فانا اناشد المترددين الذين يشعرون انهم اسهموا فى شىء ضد هذا البلد ان يريحونا من هذا العناء وليرحلوا عن المجلس حتى لا يلجئونا الى اتخاذ مثل ما نتخذه اليوم من اجراءات .

القيادات الفاشلة

مقاعد المجلس ممتلئة .. لم يتخلف عن الجلسة سوى ٧ أعضاء كانوا فى اجازة .. والاعضاء الـ ١٨ الذين اشتركوا فى المؤامرة .. وواصل الاعضاء تعقيباتهم فتحدث بعد ذلك احمد يونس قال : ان مصر تعيش الليلة امجد أيامها .. لقد استردت مصر اليوم حريتها وسيادتها وخلعت مصر اليوم رداء الانتهازية والقيادات الفاشلة غير الشريفة التى شاء لها القدر فى غفلة من الزمن أن تحكم وان تقود هذا البلد فأبرزت المنافقين وأغفلت الوطنيين المخلصين .. اننا اليوم بعد ان استمعنا الى هذا الخطاب الجامع .. الخطاب الوطنى الصريح الشجاع من السيد رئيس الجمهورية ليس لنا الا ان نتوجه الى الله شاكرين له أن كشف الغمة عن بلادنا وكشف الانتهازية فى بلادنا وكشف المتآمرين على مصيرنا وقد تجلت اصالة هذا الشعب فى ان الذى كشف المتآمرين فرد بسيط من أبناء هذا الشعب العامل الذى عشق الثورة وآمن بها وبزعيمها .

ان هذا المجلس قد وقف موقفا كريما له تأثيره الكبير فى الاحداث الجارية فى بلدنا ولم يكن ينتظر الشعب من هذا المجلس ومن أعضائه ونحن فى مجال مناصرة الحق وهدم الباطل والضلال الا هذا الموقف الشجاع . اللهم فاشهد اننا نقدم رقابنا فداء للوطن سائرين وراء المناضل أنور السادات حتى يتحقق النصر باذن الله ..

خلف القائد

وقال مختار هانى احمد الله أن اتاح لى الفرصة اليوم لاتحدث وان كنت لم امكن من ذلك يوم ٢٩ ابريل .. أحمد الله اننى أستطيع الآن ان اعبر بقوة وصراحة ووضوح عما منعت من التعبير عنه يوم ٢٩ ابريل . كنت قد طلبت الكلمة وكنت الوحيد الذى لم يعط هذه الكلمة . كنت قد طلبت الكلمة لاقول للشعب ان جميع الاعضاء بما فيهم قيادات التنظيم ومن ليسوا من قيادات التنظيم يقفون خلف السيد أنور السادات .

كنت اريد ان أقول هذا فى وضوح وصراحة .. الا اننى فوجئت بأننى الوحيد الذى لم يمكن من اعلان هذا الراى ثم تبينت فيما بعد انه ربما كان المقصود به أمر معينا باعتبارى من غير قيادات التنظيم ليقولوا اننا ندرا من يتقولون من خارج قيادات التنظيم ولكنى بحمد الله كنت قد اعلنت هذا الرأى فى كلمة سجلها التليفزيون قبل بدء جلسة ٢٩ ولكنها لم تذع .

انى أعلنها قوية صريحة أن الشعب باسره يقف خلف قائده المناضل البطل الرئيس انور السادات . لقد أرسلت الى سيادته فى نفس الامسية برقية بهذا المعنى ، أبرقت اليه لابين أن من قد يقال عنهم انهم ليسوا معه انما هم معه بقلوبهم ومشاعرهم وبكل ما أوتوا من قوة هم معه لانه يسير فى طريق الحق يسير فى الطريق الذى يحقق للوطن مصالحه .

ان من يقف حجر عثرة فى طريق مصلحة الوطن يجب ان يبتر بحزم وعزم ولا يجب ان يكون هناك مجال لتردد أو متخاذل . يجب أن نكون اقوياء . ونحن بحمد الله أقوياء بالحق اقوياء فى سبيل حماية حق هذا البلد فى أن يعيش حرا متحدا قويا مناضلا لاسترداد حقوقه المغتصبة .

اود بعد هذا أن نبدأ فى عملنا بان نستعرض أسماء من انحرفوا ومن أرادوا ان يقفوا أمام التيار الوطنى الجارف لنتخذ فى شأنهم ما يقضى به الدستور وما تنص عليه لائحتنا الداخلية كذلك نريد أن نكون دائما على بينة من أمرنا ، نريد أن نكون دائمة فى يقظة من هؤلاء وأولئك حتى لا يخرج علينا آخرون يحاولون أن يهدموا مقدسات هذا الوطن . اننى أدعوكم أن تكونوا دائما فى قوة وصلابة من وراء زعيمكم السيد انور السادات لانه على الحق وفى طريق الحق يسير .

مؤامرة الوطاويط

كان الجميع يريد الحديث ولكن ذلك لم يكن فى الامكان ولكن الاعضاء كانوا يعبرون عن آرائهم بالتصفيق الحاد المتواصل المصاحب لكلمات زملائهم .. وكان المتحدث التالى فى هذه الجلسة التاريخية هو عبدالعظيم فهمى .. قال الحمد لله الذى مكن لهذه الامة ومنحها ابنا هو من ابر ابنائها ، ابنا يذود عنها ويحافظ عليها ويخلص لها . ذلكم هو الرئيس انور السادات .. ان اجتماعنا اليوم فى الحقيقة استكمال لما بدأناه مع هذا الرجل العظيم الذى أعطى من جهده وذات نفسه الكثير ، لقد عايشناه نحن أعضاء مجلس الامة من قبل ونحن نعايشه الآن بقوة وحزم ليقضى على كل المهاترات وكل المعوقات التى توضع أمام تقدم هذه الامة . سنسير دائما خلف قائدنا على طريق الحق والنصر لمصر دائما .

وقال الدكتور عبد الحميد لاشين : أنا لن أتحدث طويلا ولكنى سأعود بكم الى بعض الكلمات التى استمعت اليها فى هذه القاعة .. عندما تم انتخاب السيد أنور السادات رئيسا للجمهورية جاء الينا يلقى بيانه وقد استرعى انتباهى عبارات جاءت فى هذا البيان وباليته قد فسر لنا ما قال وقت أن انتخب رئيسا للجمهورية . ماذا قال سيادته ؟ قال : ((علينا أن ننقذ من الضياع ما هو ضائع منا الآن)) .

ولقد تحدثت أنا فى هذه القاعة تعقيبا على حديث سيادته وتمنيت لو أن السيد رئيس الجمهورية قد كشف لنا عن جميع الجوانب الضائعة منا حتى نتعرف على كل ما من شأنه افساد حياتنا ، نعم يا ليته فعل ، اذ لو كان سيادته عرفنا فى ذلك الوقت ماذا ضاع من حياتنا وماذا ضاع من شعبنا لكنا قد أرحناه منذ ذلك الوقت ولوفرنا على انفسنا ذلك الجهد منذ ستة شهور . ثم جاء دور السيد رئيس الوزراء حينما ألقى بيانه فى هذه القاعة أيضا فاذا به يكرر معانى غريبة . اذكر منها قوله :

((الشلل ، وطاويط كانت أو بوما)) .. وساءلت نفسى ماذا يعنى كذلك السيد رئيس الوزراء بهذا الكلام ، وما هى الشلل وماذا تعمل هذه الشلل فى الخفاء ؟ وماذا تنويه هذه الشلل بهذا الشعب ؟

واعود فاكرر لو أن السيد رئيس الوزراء قد كشف لنا عما تفعله هذه الشلل فى ذلك الوقت لما ضاعت علينا هذه الشهور الستة ولكنا قد اكتشفنا هؤلاء الوطاويط وتلكم البوم ولكشفنا للشعب ما يدبرون له ومدى مايحققونه لانفسهم من مكاسب .

عبارة لا أنساها قالها الرئيس أنور السادات فى أحد اجتماعات مجلس الامة سنة ١٩٦١ ، هذه العبارة ما تزال ترن اصداؤها فى أذنى قال سيادته : ((أخشى ما أخشاه أن تكون الثورة قد صنعها الشجعان واستفاد منها الجبناء)) وانى لاحمد الله سبحانه وتعالى أن جاءت المناسبة فى هذه الليلة التاريخية ليكشف لنا السيد الرئيس عن هؤلاء الجبناء الذين استفادوا من الثورة أن بيان الرئيس أنور السادات الليلة هو تجديد للثورة ، اننا نعيش فى ثورة أنور السادات .

والمعركة قائمة

واعطيت الكلمة للدكتور محمود السقا فقال : حقيقة ان الليالى حبالى يلدن كل عجيب . بالامس استمعنا هنا ما بين حبيب يخفيه القدر وصديق يظهر مع الاحداث . وكانت الخطة أن حربا فى الداخل تدور وحربا على لحدود قائمة وما أتعس الشعوب اذا وقفت مع الزمن فى حربين فى نفس الوقت حقيقة لا أريد أن أقف مع نبض الاحداث فقد عشتها بنفسى وأنا آت من بلدى اليوم ، علم الله أنه على كل وجه فرحة وفى كل قلب بشرى أنه على الطريق وكان الشجر والزرع يقول لابد أن تحيا مصر بكم يا ممثلى الشعب وحين جئت الى هنا وكان التاريخ يحملنى فى صفاء المؤمنين هذه الرسالة رأيت الاحباء الاعزاء يحملون نفس النبض ونفس الشعور ونفس الامانة وحملها الانسان وسيحملها الانسان بشرف وكرامة وهمة وعزة ، لا مكان اليوم للجبناء ، واقول ما بين هذه الفرحة الغامرة وبين هذه المأساة التى كانت تدبر فى الخفاء يحلو للانسان التفكر وهو واقف على أعتاب المصير المجهول أن يتساءل ما العمل ؟

لقد قالها السيد رئيس الجمهورية عندما قال بثبات المؤمنين وشجاعة الشجعان انه قدم ذاته الى مصر قبل أن تقوم الثورة ومن هنا التقى مع الحقيقة النهائية النورانية المؤكدة ومن هنا يحلو لنا ونحن نجتمع فى هذا المجلس فى هذا اللقاء التاريخى بحق أن نكتب كلمة جديدة فى صفحة وجود هذا الوطن . نريد أن تكون اليد قوية غير مرتعشة نريد أن يحيا الكل أمام شمس الله المشرقة . لا حياة للجبناء فى الظلام ومن هنا تكون المسيرة عملاقة صلبة باسم الله مجريها ومرساها أردت أن أقول علم الله كم يتمزق القلب ونحن فى معركة بحق ، معركة مستقبل ومصير لا يعلم مداها الا الله ثم اذا الاحباء والاصدقاء الذين كانوا أمامنا بالامس هنا يتكلمون ويتغنون ويشدون ينكشف الستار عنهم ما بين امسية وضحاها وتظهر المسرحية وأنت يا مصر تتفرجين عما يدور وراء الكواليس ولقد نصر الله كلمة الحق ولابد لكلمة الحق أن تنتصر لانها من الهامات الله

كلمة الحق

وقال الدكتور محمد القاسمى الطرشونى انه ليوم مشهود فى تاريخ أمتنا انه اليوم الذى يهرع فيه ممثلو هذا الشعب الى مجلس الشعب ليترجموا أحاسيس الشعب وليقولوا كلمة الشعب . اننى حين أرجع الى الايام الخوالى فى المجلس السابق حيث كنا نمارس عملنا بحرية يحق لى أن أذكر بكل فخر واعتزاز رئيسه آنذاك السيد أنور السادات اذ كانت الكلمة الحرة تدوى فى هذه القاعة رغم حقد الحاقدين، وتبرمهم الشديد

بمعانى الحرية ولا اكتمكم سرا أيها الاخوة اذا قلت لكم اننى اعتليت يوما هذا المنبر لاعبر عما يجيش فى نفسى من أمور اعتبرها ماسة بمصلحة هذا البلد وقلت ((اننا أيها الاخوة نرى فسادا لا نستطيع القضاء عليه ونحن نعلم أن الفساد معول هدم لامتنا. ولا يمكن السكوت عليه)) وقلت ((ان الذين وصلوا فى الخطة الخمسية الاولى الى أعلى المناصب القيادية هم المنافقون)) .

أتعرفون ماذا جرى ؟ لقد ابلغ بعض الاعضاء على صبرى فكان تعليقه ((الطرشوبى يسبنا)) وكان طبيعيا أن أبلغ رئيس المجلس السيد أنور السادات بما حدث فقال لى قولته التى لا أنساها .. ((سر فى طريقك ولا تقل الا كلمة الحق .. ان مجلس الشعب لا يمكن أن تكتم فيه كلمة حق)) .. ان من شذ هنا لا يؤمن بالعلم ولا بالايمان ان على وجوههم غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة .. سنسير بايماننا فى وحدة متراصة عاملين بقوله تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)) سنكون بنيانا مرصوصا خلف قائد هذه الامة على طريق الكفاح على طريق النضال على طريق العلم والايمان وقد قال السيد أنور السادات كلمته المأثورة ((حين أراد العدو أن يضعفنا زادنا الله ايمانا وقوة وأراد العدو أن يوقع بين صفوفنا فزادنا الله ثباتا ويقينا واراد العدو أن يفرق بيننا ولكن الامة لا يمكن التفرقة بينها . ان هذه الامة أيها الاخوة بوحدتها وايمانها بالله وايمانها بالقائد وايمانها بالارض ستسير على طريق النصر .

قناع الاشتراكية

وتحدثت بعده نوال عامر فقالت بصفتى ممثلة للشعب فى هذه القاعة أؤيد بكل ايمان تلك القرارات الحكيمة التى سمعناها الآن فى خطاب السيد رئيس الجمهورية .. اننى أحمد الله واسجد له شكرا أن كشف لنا ستر تلك القيادات التى كانت تتستر وراء الاشتراكية حتى وصلت الى أخطر مناصب الدولة، ولم تكتف بما وصلت اليه بل كادت ان تؤدى بتصرفاتها الى تفتيت وحدة هذا البلد والامة العربية فى وقت تمر فيه البلاد بفترة حاسمة فى تاريخنا اذ الارض محتلة والعدو متربص بنا يسعده تمزيق جبهتنا الداخلية ان الاسى ليملأ قلبى حين أتصور كيف يصل الامر فى هذه الدولة الى أن نساعد العدو فى تفتيت جبهتنا الداخلية .

اننى أطالب باسم الشعب صاحب المصلحة العليا فى هذا البلد هذا الشعب الذى يستمد منه الرئيس أنور السادات خليفة الرئيس جمال عبد الناصر قوته أطالب ألا تأخذنا بهؤلاء الناس رأفة ولا شفقة ومادمنا نعمل لمصلحة البلاد فلا مجال لتحكيم العاطفة ويجب أخذ هؤلاء بما يستحقون من عقاب ويجب ألا يغيب عن أذهاننا نحن ممثلى الشعب أن لهذه القيادات أذنابا وعملاء مندسين فى جميع مناحى الحياة ومن ثم يجب التيقظ لهم والضرب على أيديهم بيد من حديد . يجب علينا ان نكشفهم حتى يعلموا أننا لا ولن نسمح لمخلوق مهما علا مقامه القيادى أن يتاجر بمقدرات هذا البلد . ان ما حدث انما هو بمثابة دق لناقوس الخطر ، ومن ثم يجب علينا أن نمارس عملنا الدستورى كممثلين لهذا الشعب فى الحفاظ على مقدسات هذا البلد وهذا يقتضينا أن نمارس الرقابة الدستورية الحقة . وأن نكون من وراء كل كبير فى هذا البلد . حتى لا تحدثه نفسه بأى عبث وأن نواجهه من تحت هذه القبة باخطائه أولا بأول هذا هو واجبنا لن نسكت ولن نترك لاى قيادة تسول لها نفسها استغلال مناصبها أو قيادتها للوصول الى غرض شخصى على حساب هذا الشعب .

مهما كان الثمن

وقال علي محمد الجارحي انه في هذه الآونة لا يستطيع الانسان أن يتخير العبارات ولا أن ينمق الكلمات وكل ما أستطيع أن أقوله بعد استماعنا الى الحديث الواضح الصريح الذي القاه السيد رئيس الجمهورية هو أننا ان نسمح اطلاقا لاى عمل مخرب في داخل هذه الامة واني لا أتصور كيف دار بخلد هذه الفئة أن تقوم بما من شأنه تفتيت جبهتنا الداخلية .. نحن سنعمل وسنضاعف من العمل مهما كان الثمن ومهما كانت التضحية اذ العدو جاثم على حدودنا في قطعة عزيزة من أرض هذا الوطن واننى اذ أهنيء الحكومة الجديدة أعاهدها اننا سنكون أكثر عملا وأكثر صمودا وأكثر قوة وأكثر تضحية .. سنبنى بلدنا وسنكتب تاريخنا وسنكافح وسنناضل وسنقاتل وسننتصر باذن الله .

تقدير الرئيس

وتحدث بعد ذلك محمد عبدالسلام الزيات وزير الدولة لشئون مجلس الشعب فقال :

ان السيد الرئيس يبعث اليكم جميعا يا ممثلى الشعب بتحية كلها تقدير واعزاز هذا التقدير والاعزاز الذى عبر عنه سيادته في اجتماعه الماضى بكم لقد حملنى الرئيس هذه الرسالة لانقلها اليكم وقال لى أنه كم كان يود لو ساعدته الظروف ليجيء اليكم لولا انه يشعر بارهاق شديد . انه يكن لكم كل معانى الشكر والتقدير على هذا الموقف الذى ليس عجيبا منكم هذا الموقف الذى يدل ويثبت أنكم ابناء بررة لهذا الشعب العظيم تمثلونه أعظم تمثيل .. نعم كم كان يود سيادة الرئيس أن يأتى اليكم ليتحدث معكم وقد طلب منى أن انقل اليكم رغبته في ارجاء هذا اللقاء الى يوم آخر وسيكون قريبا .

ان الامر الآن في يد مجلس الشعب وستكون قراراتكم في شأنه من وحى ضمائركم وحدها ولقد كانت ضمائركم باستمرار هى رائدكم فيما تتخذون من قرارات .

لقد عرضت على سيادة الرئيس الطلب الذى تقدمتم به اليه بطلب اجتماع المجلس اجتماعا غير عادى للاسباب التى ضمنتموها طلبكم فتفضل سيادته واستجاب لهذه الاسباب وأصدر قرارا بهذه الدعوة تلى على حضراتكم في بداية الجلسة .

لقد اوضحتم في طلبكم الاسباب التى ترون من أجلها ضرورة اجتماع المجلس ولقد استجاب السيد الرئيس لهذا الطلب، لان من حقكم هذا نعم من حقكم أن يجتمع مجلسكم ليتخذ قراره في وضع كان يهدد البلاد بأفدح الاخطار يحتاج منكم الى متابعة دائمة والى اصدار القرار الذى تمليه عدالتكم وتفرضه ضمائركم . لقد استخدم سيادة الرئيس حقه الدستورى حين استجاب اليكم وحين نكلت رياسة المجلس عن واجبها الدستورى في دعوتكم لتقولوا كلمتكم فيما كان يتهدد هذا البلد ولقد اشرتم الى هذا المعنى في طلبكم واثبتم مدى الاخطار التى كانت تمر بها البلاد خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية .. واظهرتم أنتم يا ممثلى الشعب استياءكم وتساءلتم كيف يحدث هذا وأنتم بمنأى عنه لا تدعون الى اجتماع تتحدثون فيه وتبدون الرأى فيما كان يهدد مصير هذا البلد .. أعود فأكرر أن لكم أن تتخذوا بوحى من ضمائركم من الاجراءات ما تتفق والدستور ومصلحة البلاد . وهذه هى الرسالة التى حملنى اياها اليكم السيد الرئيس ان يكون ما يصدر عنكم هو من وحى ضمائركم التى تقدس مصلحة البلاد العليا التى وضعها الرئيس ويضعها نصب عينيه رغم ما يكلفه هذا من صعاب ولقد استشعرتم هذه المعانى جميعا نابعة من قلبه الكبير في خطابه

التاريخى .. هذا الخطاب الذى تحدث فيه الى كل قلب والى كل ضمير والى كل انسان فى هذا البلد يعتز بانسانيته وكرامته . استمعتم الى هذا الخطاب وأعتقد أن فيه شفاء لكل ما يدور فى صدوركم وأذهانكم من اسئلة بخصوص موضوع هذا الاجتماع أما الاسئلة التى تتعلق بغير هذا الموضوع فموعدها ان شاء الله اجتماع آخر .

على وجه السرعة

د. اسماعيل معتوق (رئيس الجلسة) لقد تقدم بطلب من عدد كبير من الاعضاء متضمنا أسماء عدد من الاعضاء الذين يطلبون اسقاط العضوية عنهم وهم يطلبون أن يكون نظر هذا الموضوع على وجه السرعة ومتمشيا مع الضرورة الملحة التى تفرض نفسها على كل اجراءات المجلس بسبب الاعمال الخطيرة التى اشتركوا وساهموا فيها والتى كادت تؤدى الى أخطر العواقب على سلامة هذا الوطن وامنه وأرواح أبنائه .

عبدالفتاح عزام : ان السيد رئيس الجمهورية قال فى خطابه الذى وجهه الى الشعب اليوم ان هناك من اعضاء مجلس الامة من اشتركوا فى التآمر على هذا البلد وبناء على ذلك ومواجهة لهذا الوضع تقدم أغلبية أعضاء المجلس الى السيد رئيس الجمهورية يطلبون دعوة المجلس للانعقاد واتخاذ اجراء بخصوص من يرى المجلس أنهم اشتركوا فى هذه المؤامرة على اى وجه من الوجوه واعتقد أن هذه الاسماء قد وصلت الى رئيس الجلسة .

قائمة التآمر

د. اسماعيل معتوق : ان المذكرة التى تقدمتم بها الآن تطلب اسقاط العضوية عن كل من : محمد لبيب شقير ، ومحمد محمد فايق ، وكمال الدين الحناوى وعلى السيد على ، وضياء الدين داود وصبرى مبدى واحمد شهيب وعبد الهادى ناصف وعلام عبد العظيم وعبد العاطى نافع وجابر عبد العزيز ونبيل نجم ومحمد البديوى فؤاد وأحمد كمال الحديدى وحمدى حراز وأحمد ابراهيم مرسى ومحمد سيد عبد المنعم ومتولى النمرسى .

سابقة تاريخية

مصطفى كامل مراد : اننا حين نجتمع فى هذا اليوم التاريخى انما نجتمع لنضع سابقة دستورية تحدث لاول مرة فى تاريخ مصر البرلمانى الذى امتد لمائة عام أو يزيد اذ يجتمع مجلس من مجالس الشعب لاول مرة فى تاريخ البرلمانات المصرية ليقرر فقدان الثقة واسقاط العضوية عمن أ عن رئيسه ووكيله وعضو من أعضاء اللجنة التنفيذية العليا وعدد من أعضائه لانهم على نحو ما اشار السيد رئيس الجمهورية فى بيانه قد فقدوا الثقة والاعتبار بتآمرهم وتصرفاتهم المريبة ضد مصالح البلاد .. يحق لنا جميعا أن نفخر بهذا اليوم التاريخى ونعتز بل ونعتبره يوما من ايام المجلس المشهودة اذ اثبت هذا المجلس فعلا انه مجلس الشعب الذى يتجاوب مع رئيس هذا الشعب السيد الرئيس انور السادات الذى انتخبه الشعب خليفة لعبد الناصر .

لقد حصحص الحق أيها الزملاء وحين اطلت الفتنة برأسها استأصلها سيف الحرية اننا جميعا نفخر ونعتز بأننا نمثل سلطة الشعب ونمارس الديموقراطية بمعناها الحقيقى اذ الشعب هو صاحب المصلحة العليا فى هذا البلد ويجب أن تسخر لخدمته كل الاجهزة سواء أكانت تشريعية أم تنفيذية أم قضائية . انتم السند القوى ، انكم السلطة التشريعية الجناح الايمن لتنظيمنا السياسى الموحد .

نعم نحن الجناح الايمن للحرية بوجهيها السياسى والاجتماعى ومن ثم يجب أن نرسى فى هذا اليوم المشهود

مبدأ هاما نبلغه لقائد هذا الشعب ورئيسه أنور السادات وهو مجتمع بصحبة الاحرار رؤساء دول الاتحاد الثلاث نؤكد له فيه أن مجلس الامة قادر فى كل وقت على ضرب الفتنة والاطاحة برأسها ودك اوكارها واجتثاثها من جذورها اذا ما حاولت ان توقع بالجبهة الداخلية .. او ان ترتكب ما من شانه ان يهز منجزات ومكاسب هذا الشعب ».

اننا حينما نجتمع اليوم هنا فى هذه القاعة وفى هذه الجلسة التاريخية المشهودة انما نجتمع لنضع مبدأ ديموقراطيا هو أن هذا المجلس قد اجتمع من تلقاء نفسه وطلب من رئيس الجمهورية عقد هذه الجلسة لاسقاط عضوية عدد من اعضائه ممن اشتركوا فى هذه المؤامرة وعلى راسهم رئيس هذا المجلس ووكيلاه .

ان هذا المجلس قد اثبت حقا انه مجلس الشعب وانه مجلس الامة وانه ضمانه الحرية الوحيدة القوية فى هذا البلد . لقد استطعتم بقوة الايمان وبالديموقراطية وبزعامة أنور السادات ان تدكوا هذه الرءوس دكا ولن تظهر مرة ثانية .

البقية تأتى

وزير الدولة لشئون مجلس الشعب:

لقد تابعت الحكومة الاسماء التى تفضل رئيس الجلسة بتلاوتها وتود الحكومة أن تخطر المجلس بأن التحقيق الذى أشار اليه السيد الرئيس اليوم فى بيانه الى الامة قد يشمل بعضا من الاعضاء الآخرين وهؤلاء ستتقدم الحكومة اليكم فى الوقت المناسب بطلب رفع الحصانة عنهم وستخطر المجلس بكل ما يسفر عنه التحقيق فى هذه القضايا التى تمثل عدوانا على الحرية

الدكتور اسماعيل معتوق ان الموضوع قد استوفى (وعرض لقفل باب المناقشة) ووافق المجلس .

وارتفعت أصوات الاعضاء مطالبة بأخذ الرأى فورا على اسقاط العضوية

وعرض رئيس الجلسة اسقاط العضو عن الـ ١٨ عضوا اسما اسما

ووافق المجلس بأغلبية ٢٦٣ صوتا وأعلنت خلو دوائرهم .

رئيس جديد للمجلس

بعد ذلك اعلن رئيس الجلسة خلو منصب رئيس المجلس وقال ان الامر يقتضى انتخاب رئيس جديد له على وجه السرعة . طبقا للمادة ٥٩ من الدستور . وعرض على من يرغب أن يرشح نفسه أن يتقدم .

فتحدث الدكتور القاسمى الطرشوبى مرشحا حافظ بدوى . وقبل حافظ بدوى الترشيح ولم يتقدم أحد وفاز برئاسة المجلس بأغلبية ٢٦٣ عضوا .

وتولى بعد ذلك رئاسة الجلسة

تأييد الرئيس

ثم عرض حافظ بدوى رئيس المجلس بعد ذلك على الاعضاء مشروع قرار موقع من ٢٧ عضوا نصه :

« نظرا لما وقع من أحداث خطيرة تهدد وحدة الجبهة الداخلية فى الايام الاخيرة والتى لم تبلغ ما اراده لها مدبروها بفضل يقظة شعبنا العظيم والتفافه حول قائده المناضل الرئيس أنور السادات فقد طلب أكثر من ثلثى أعضاء المجلس من السيد رئيس الجمهورية دعوة المجلس الى اجتماع غير عادى ليباشر سلطاته الدستورية ويعبر عن رأى الشعب الذى يمثله فيما وقع من أحداث فاستجاب السيد رئيس الجمهورية لهذا الطلب وأصدر قراره بدعوة المجلس لاجتماع غير عادى

وبعد القرارات الحاسمة التى اتخذها المجلس فى هذه الجلسة عقب استماع أعضائه الى البيان الصريح الواضح الذى القاه السيد رئيس الجمهورية على الشعب العربى كله . يعلن المجلس بالاجماع تاييده المطلق للسيد رئيس الجمهورية فى كل ما

اتخذه من خطوات وما أعلنه من قرارات لتحقيق الحرية الكاملة للشعب والقضاء على مراكز القوى والارهاب واعلاء كلمة الحق والقانون ليشعر كل مواطن أنه يعيش على أرض وطن يحقق له الحرية والكرامة . والمجلس يعاهد السيد رئيس الجمهورية أن يكون دائما من خلفه على طريق الحرية والكرامة والطمأنينة وسيادة القانون والوحدة الوطنية الشاملة والاشتراكية)) .

ووافق المجلس بالاجماع وسط عاصفة من التصفيق الحاد .

وتلى بعد ذلك قرار رئيس الجمهورية بفض الاجتماع ورفعت الجلسة بعد أن استمرت قرابة الثلاث ساعات .. لعب مجلس الامة فيها دورا تاريخيا .. ووضع سابقه فى تاريخ الحياة النيابية المصرية طهر فيها صفوفه .. وضمد جراحه لينطلق بعد ذلك خلف الرئيس الذى انتخبه الشعب فى مسيرته الطويلة والصعبة لتحرير الارض وارساء دعائم الحريات ووضع الاساس لدولة المؤسسات .. دولة تحكمها أجهزة ولا يحكمها أفراد .. وأصبح ١٤ مايو عيدا لمجلس الشعب .